

بالنسبة لبكرا شو.. بصورة بديلة لكن نقية

المسموعة، مسيو أنطوان مسوعا هو حتما غيره
النسخة الجديدة (زياد مطرجي) الذي يذرع
الخشبية جينة ذهبيا وحموية غريبة. كما أن جمال
ملاعب صنع من الشيخ دعغوس الخليجي
شخصية لا يمكن أن تنزل عينك عنها لشدة نظرها.
ومشاهد الرقص المعاصرية للأغنيات (إسمع يا
رضا، عابشة وحدها بلاك) تختلف بدورها لنصل
إلى ما يشبه الهستيريا الجماعية والمنظمة مع «عا
هدير البوسطة»، حين بدت الخشبية كما لو أنها
تنوء تحت ثقل هذه المجموعة العرحة والمحترفة
تصاب بجنون الرقص.

ثريا، رضا، نجيب، الرئيس أنور، الشاعر، والبقية
الباقية ستظل أصواتنا في ذاكرتنا، أصوات نجدها
وقد نجهل معظم أصحابها.. هذا أمر مؤسف
بالطبع. عدم تصوير هذه العرس حيات سببني
نحسة عند من يحيون زياد وعند من سيتعرفون
عليه لاحقا ويذمّون عليه ويبحثون عن
«كاسيناته» من برامج الإذاعية إلى مسرحياته
وسيمسألون بالطبع، وببساطة، عما إذا كانت
مسرحياته مصورة. أعمال زياد الرجائني لا تموت.
هذا بات بديهيا. لكن أعمال زياد خرجت من
مسرحها الخفي الذي اقتصر على الصوت.. صارت
مرئية.. وهي ليست حكرا على «إبحاء» وشبابها
بالطبع.. لكن هؤلاء بالتحديد كانوا البادئين وهم لم
يبتدلوا ولم يتبدلوا.

ج.ب.

ناجحا جعل أكثر من ساعتين من وقت المسرحية
يعر من دون أن ينتبه أي من المشاهدين الغارقين
في كراسيهم إلى مروره.

عمل شاجح. التزم الممثلون بالنص. التزموا
بالشخصيات كما رسمها زياد الرجائني في
السبعينات وكما ساعدهم بطرس فرح الذي أعاد
تركيب المسرح والأداء بما يحفظه من ذاكرته
ك«مسيو أنطوان» الغني عن التعريف. التزم كل
ممثل بشخصيته التي سمعها. والإكيد أنه لم يرها.
لكنهم كانوا مقنعين في أدوارهم ولم يفلتوا. باسل
شمس الدين، زكريا، من أهم مردي زياد
الرجائني على ما يبدو.. لكنه ممثل بارع تشرب
الجزمان وأداء في مشهد درامي يعترف خلالها
زكريا لنجيب (أدى دوره علي حلاوي) بالسبب الذي
دفعه إلى الموافقة على «خروج» زوجته ثريا مع
الزيائن. شمس الدين حمل على عاتقه الدور
الأصعب للشخصية الوحيدة التي تعرف صورتها
وهي بالطبع الشخصية التي من المستحيل أن
نرسي بديل عنها. شمس الدين استطاع إضحاك
مشاهديه حيث يستوجب منه أن يفعل، كما أنه
انتزع تصفيقهم العالي حين أدى مشهد زكريا
الصعبة ببراعة تحسب له.

نقاط الضعف في المسرحية قليلة.. غياب
الموسيقى التي من المفترض أن تملأ فضاء الغائب
كثوب طوال الوقت.. هفوات صغيرة وضعف في
الأداء لدى البعض.. نقاط ضعف قليلة عوضت
عنها متعة بصريّة ممتعة في المسرحية

هناك من يقدر على تلاوة نصوص مسرحيات زياد
الرجائني حرفيا. وهناك ما يشبه «المزبدين»
الذين يفلدون زياد حتى في إيماءاته. الإكيد أن
شاك من يحب زياد الرجائني حبا جما.. والإكيد أن
هؤلاء المحبين كثر تخطوا منذ زمن بعيد حدود
لبنان إلى محيطه العربي.

لن يكون هناك من جديد في الكلام عن زياد.
الأجيال التي واكبت انطلاقته في السبعينات
والثمانينات وكل الأجيال اللاحقة تشهد له بأثر
ليس عاديا. وهو أثر مرشح للاستمرار ولنا طويلا
بعد. ليس عبر أعمال جديدة لفتان شاب فحسب،
بل عبر أعماله القديمة التي تبدو كأنها لن تصل إلى
نهاية لها.

لماذا تعيد فرقة «إبحاء للفن المسرحي» أداء
مسرحية «بالنسبة لبكرا شو»، السؤال مبرر
بالطبع. فمن كان له حظ مشاهدة هذا العمل أو
غيره من أعمال زياد غير المسورة، حظي بمشاهدة
واحدة من أعمال زياد الخالدة في زمانها ومكانها
وممثلها الأصليين.. أما من أدمن الاستماع إلى
العسرحيات، فقد تألف مع شكل فريد من نوعه
للمسرح عبر الاستماع إليه.. وقد لن يقبل بسهولة
مثل هذا التغيير، بخاصة وأن المتعصبين لزياد لا
يرضون عنه بديلا.

ما فعلته «إبحاء» مغامرة صعبة إذا، لكن من
شاهد المسرحية هذا الأسبوع وفي الأيام الثلاثة
الأولى من الأسبوع الفائت في الجامعة الأميركية،
يمكنه أن يشهد للشبان والشابات بأنهم قدموا عملا

إبحاء

أخرج العمل إيباد وهي وأدى
الأدوار فيه: باسل شمس الدين
ازكريا، سدر عارف ثريا،
اشرف مطاوع (رامز)، مسيو
أنطوان (زياد مطرجي)، جوني
النحاح (أستاذ أسامة)، ماهر
ديب (رضا)، منصور أبو عزم
(الرئيس أنور)، جمال ملاعب
(الشيخ دعغوس)، كريستين
أرزومنيان (مدام لورا)، داني
فران (عدنان)، زينة هاشم
بك (كريستين)، يارا صعب
(صديقة سامي)، جاد سلمان
(سامي)، علاء حسن (الطيف
الله)، علي شرف الدين (مستر
بابيلو)، فراس أبي لحاتم
(الفرنساوي)، بلال حجاب
(مستر هارولد)، يوسف أبو
حمزا (جايمنس) وأدم رافع
(الإمامي).



(حسن عبدالله)

نجيب في الوسط يقرأ - علامات شكيب - وإلى يساره رامز ورشا وإلى يمينه زكريا ولطف الله

الفيز ١٩/٥/٢٠٠٤